مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المـــــروي لــه في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

أ. د. صادق جعفر عبد الحسين
الباحث م. م. خالد رحيم بايش
جامعة ذي قار / كلية الآداب

الملخص :
أنَّ أهمية المروي له في النصوص السردية لم تكن أقل أهمية من الراوي فإذا كان الراوي يمثل طرف الأرسال فإن المروي له يمثل الطرف المستقبل في العملية السردية ، فهو المكون الثالث في الخطاب الأدبي والذي يؤدي إلى استمرارية العمل وتكامله ، لذا لابد من تواجد المروي له داخل العملية السردية متخيلاً كان أم حقيقياً ، مما يحفز هذا الأمر الراوي ويساعده على مواصلة كتابة الأحداث عن طريق مستويات مختلفة .

Abstract
shows that Alzamakshari re wrote in many colors and that the reader finds what is needed and that this Composition is not complicated but Simple and gives results

المقدمة :
إذا كان الراوي من يسرد الأحداث في الخطاب الروائي فإن ((المروي له هو من يتلقاها))[١]. لذا يمثل المروي له مكوناً أساسياً من مكونات العملية السردية ، فهو الشخص الذي يسرد له[٢] . ونرى من هذا الاهتمام بالراوي كونه عنصر الإرسال في النصوص السردية ، يؤدي إلى الاهتمام بالمروي له ؛ لأنّه يمثل في العملية التواصلية الطرف الآخر ، من خلال علاقة تبادلية بين الراوي والمروي له [٣] . ويرى فيه النقاد قارئاً متوهماً يقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه الذي يقع فيه الراوي [٤].
كما عرَّف برنس المروي له فهو ذلك القارئ أو السامع الذي تسرد إليه القصة ، وهو ليس فرداً واحداً ، بل ينبغي أنّ يحتوي النص على ما يشير من أشاره واضحة إلى إنَّ هذه القصة قد تكون موجهة إلى قارئ معين أو جمهور من المتلقين ، ويرى أنَّ المروي له قد يكون شخصية ذات وجود فعلي داخل العملية السردية ومشاركة في بناء الأحداث وتطورها [٥].
فالمروي له هو المتلقي لما يرسله الراوي ، سواء كان شخصية ظاهرة ضمن البنية الإخبارية أم كائناً مجهولاً [٦]. لذا يمثل هو والمروي صورتان سرديتان يتم التعرف عليهما بواسطة الخطاب السردي[٧].
ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه ينبغي التفريق في الدراسات السردية بين القارئ الحقيقي والقارئ الضمني ، فالقارئ الحقيقي هو أنسان من لحم ودم ويكون منفصلاً ومستقيلاً عن النص السردي ، أمَّا القارئ الضمني ، فهو يستشهد به في غالب الأحيان ويميل إلى أنَّ ينبثق من ذهن ، الناقد نفسه فإنَّ حُكم الناقد قد يكون شُح ونُقح من النصوص الكثيرة التي يتناولها الناقد نفسه ، إذ يجب على القارئ الضمني أنَّ يكون له سنن مطابق لسنن المؤلف [٨] . فهو يشاطرهم المقاصد المتضمنة في هذه العملية ، إذ إنَّه يلتقي مع المروي له في تواجدهما داخل البنية السردية إلا أنه يمثل كائناً من الخيال يوجد لحظة قراءة النص السردي [٩].
وفضلاً عن كون المروي له شخصية خيالية ، فقد يكون أحياناً فكرة معينة أو قضية ما أو حتى مجتمع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بأكمله يسعى القاص إلى مخاطبته عبر التخييل الفني[١٠]. وفي أحيان أخرى يكون المروي له شخصية رئيسة أو ثانوية في السرد لها وجودها الفعلي وتكون مشاركة في الأحداث تكتفي بدور المراقبة فقط [١١] .
لذا يحتل المروي له أهمية بالغة في العمل السردي فهو ((من يحدد قبلياً في بعض الحالات والظروف نوعية ما يريد أن يسرد عليه))[١٢] . وهذه الاهمية الكبيرة نتيجة لتأديته العديد من الوظائف منها تحقيقه للصلة بين المروي وهو النص الأدبي وبين القارئ [١٣]. وهذا ما جعل النصَ الخبري وقيمته الحكائية تعتمد على المقدار الذي تنجزه من رغبة المتلقي في الاشباع الخبري [١٤]. لذا فإنَ تأليف أي قصة أو كتاب ليس أمراً خاصاً بالمؤلف فحسب ، وإنَما على القارئ أنَ يُصبح بالنسبة لنصيبه من هذا العمل الادبي روائياً هو الآخر .
فضلاً عن توضيحه ((لبعض أنواع الغموض في النص ، أو إعادة تأكيد وتسويغ الأفعال لبعض الشخصيات ويُسهم ، في تطوير الحبكة ، ويُساعد على تأسيس الإطار السردي)) [١٥]. وقد أعطاه بعض الباحثين أهمية كبيرة من خلال ما يحدده مسبقاً من نوعية النص الذي يسرده له [١٦]. لذا قدم الناقد جيرالد برنس دراسته (مقدمة لدراسة المروي له في السرد) ، نشرها بين عام ١٩٧١ ، ١٩٧٣ ـ أشاره فيها إلى أنَ الدراسات النقدية ابتداءً من هنري جيمس وانتهاءً بتودروف قد اشتغلت على تبيان ومعاينة المظاهر المختلفة للراوي في النثر الخيالي والشعر، والأدوار المتعددة والمختلفة التي ينهض الراوي بأدائها داخل النص السردي ، دونما الإشارة إلى الدور الذي يلعبه المروي له في الخطاب السردي ، إذ يرى برنس أنَ السرد بأسره ، سواء أكان شفوياً أم مكتوباً ، وسواء أكان وقائع حقيقية أم أسطورية ، وسواء أكان يحكي قصة أم يروي سلسلة بسيطة من الأفعال في وقت محدد لا يفترض راوياً معيناً فقط ، بل يفترض مروياً له أيضاً ، فإذا كان الراوي هو من يسرد الأحداث فإنَ المروي له هو من يتلقاها ومن ثم يكون إنتاج السرد لأجله، فهو الشخص الذي يسرد له ، ويراه النقاد قارئاً متوهماً في الغالب [١٧]. وكذلك يرى الدكتور عبد الله إبراهيم أنَ اهتمام النقَاد المتأخر بالمروي قد جعل من البحث في البنية السردية موضوعاً له أهمية أكثر من قبل ، نظراً إلى استكمال أركان عملية الإرسال الأساسية من راو ومرو و مرو له [١٨]. في حين يرى سعيد يقطين أنَ هذا التعدد في المروي له ينتج عنه تعدد في رؤيته للمروي الواحد [١٩]. لذا لا يقتصر المروي له في ظهوره على شكل واحد بل يختلف من نص سردي إلى آخر، فقد يأتي المروي له مفرداً أو معتمداً ومخاطبتهم تتم عن طريق راوي واحد ، وهذا التعدد في المروي له يفترض بدوره وجود قراءات متعددة للعمل السردي ينتج عنها دلالات متعددة ومتنوعة من قبل هؤلاء القراء [٢٠] .
ويرى بعض الباحثين أنَ وظائف المروي له تقسم على نوعين من الوظائف فكرية وبنائية فالأولى تتعلق بالتَلقَي والتَأويل والاقتراح والتَعليق ومعارضة وجهة النظر، أما الأخرى فهي في السرد والمحافظة على استمراره والتمتع به ، فضلاً عن التأخير والتكثيف وضبط أجزاء النص[٢١]. ومن أشكال المروي له ما يطلق عليه المروي له الممسرح ، والآخر هو المروي له غير الممسرح . ولكل من هؤلاء سماته الخاصة ، وفي ضوء كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري نبينه على وفق الآتي :

أ ـ أنواع المروي له :

١ ـ المروي له الممسرح :

ونقصد بها تلك الشخصية الموجودة في داخل بنية النص السردي لها ملامح وصفات محددة ولها معرفة كسائر شخصيات القصة وتصغى للراوي وتتلقى منه [٢٢]. ويبرز في ((النص الروائي كشخصية تشاهد وتراقب الأحداث وتشارك فيها)) [٢٣] . إذ يمثل هذا المروي له واحداً من شخصيات القصَ ، يستمع إلى الراوي ويتلقى منه ، وهو بخلاف المروي له غير الظاهري إذ يكونَ واضحَ الملامح محددَ القسمات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ويبرز في النص الروائي كشخصية تراقب وتشاهد الأحداث أو تشارك فيها [٢٤]. قد تكون شخصية لها وعي جمعي وشهرة كافية تأخذ ، مكانها في متن النص صراحةً، أو تكون شخصية ليس لها وعي جمعي فنجد الراوي ، وهو يحاول أنْ يضمن النص ببعض معطيات تلك الشخصية ليكون المتلقي أو القارئ ملماً بأشياء عن معالمها مما يتمسرح المروي له في النص ((إذا خاطبه الراوي بضمير المخاطب أو شخص جنسه))[٢٥]. ومن النماذج الخبرية التي يتمظهر فيها المروي له بصفته الممسرحة في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري خبره الآتي : ((ما زح الفرزدق بلالاً ، فذم بلال بني تميم ومدح أبا موسى ، فقال الفرزدق : والله لو لم يكن لأبي موسى إلا فضيلة واحدة لكفته . قال : وما هي ؟ قال : حجامته . قال بلال : قد فعل ذلك لحاجة رسول الله إلى ذلك ، وما فعله قبله ولا بعده . قال: كان أبو موسى أتقى لله من أن يقدم على نبيه بغير حذق)) [٢٦] .

مثلت شخصية (الفرزدق) شخصية مستقبلية للسرد من الراوي (بلالاً) وهو يسرد عليه ما عرض من ذم إلى بني تميم ومدح أبا موسى الأشعري إلى ما هو عليه ، فالمروي له يتجلى في شخصية ممسرحة وواضحة الملامح ومشاركة في الخبر وهي تسمع ما يرويه (بلالاً) وإلى جانب ذلك نجد الراوي محكوماً بدوره بانتقاء مفرداته واختيار أسلوبه السردي وصياغته بما يتلاءم مع مكانة المروي له . فكانت شخصية المروي له الممسرحة في النص معروفة لدى القارئ ، وهو ذو دور إيجابي في هذا النص الخبري ، إذ لم يكتف بِالإصغاء والتَلقّي فقط بل تدخّل في المحكي والتعليق على الحدث المروي . ونقرأ في أخبار الزمخشَري خبراً آخر تتضح فيه شخصية المروي له وهو يقول : ((كان لأبي حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه لعاب المنية . فحكى جار له قال : أشرفت عليه ذات ليلة وقد اقتضاه وفي بيته كلب ظنه لصاً ، وهو يقول : أيها المغتر بنا، والمجترئ علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل ، وشر طويل ، وسيف صقيل ، لعاب المنية الذي سمعت به ، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته ، أخرج بالعفو عنك ، لا أدخل بالعقوبة عليك ، إني والله إن أدع قيساً تملأ الفضاء خيلاً ورجالاً ، يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها ؟ ! ثم فتح الباب فإذا كلب ! فقال : الحمد الله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً))[٢٧].

نلحظ في بداية هذا الخبر ثمة راوٍ ممسرح يمثل تسلسل الخبر السردي وهو أبي حية النميري يقابله مروي له ممسرح وهو الجار الذي يمثل جانب التلقي من قبل الراوي ، إلا أن الاستمرار في قراءة الخبر يعلن عن التبادل الوظيفي الذي يحصل في العملية التواصلية ، إذ تتحول شخصية أبي حية النميري من مروٍ له ممسرح إلى راوٍ يروي الخبر ويستمع له ذلك الجار الذي كان هو الراوي وتحول بفعل العملية التواصلية وبوساطة التبادل الوظيفي إلى مروٍ له ممسرح ينقل الأحداث التي يرويها أبي حية النميري ، ولعل هذا التبادل الوظيفي بين شخصيات الخبر جاء عن طريق تبادلهما الحديث والتقائهما معاً داخل العمل السردي .

ومن النماذج الخبرية التي يتمظهر فيها المروي له بصفته الممسرحة في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري قوله : ((كان مالك بن الريب ، يصيب الطريق ، فلم يزل بشر بن مروان يطلبه حتى أتى به ، فرأى لساناً وظرفاً فقال : ويحك : إني لأرى فيك ما قلَّ في رجل، فما يحملك على إصابة الطريق ؟ قال : أصلح الله الأمير العجز عن مكافأة الإخوان، قال: أفرأيت إن أغنيتك أتعف ؟ قال: أي والله عفة ما عفها أبو ذر ، قط . فأغناه ، فلما مات بشر عاد إلى قطع الطريق)) [٢٨] .

ففي هذا الخبر يظهر المروي له (مالك بن الريب) ممسرحاً وحاضراً في أحداث الخبر وهو يوضح رؤيته عندما أصاب الطريق مدة وآمنه بشر بن مروان بالبادية في طريقة بين المدينة والبصرة ورؤيته لبشر بن مروان وغضبه عليه ولكن عند موت بشر عاد إلى قطع الطريق ونجد المروي له شخصية معروفة مصرحاً باسمها من قبل الراوي بشر بن مروان ويمكن أنْ نلحظ إلى جانب ذلك أنَّ الراوي محكومُ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بنوع من السرد وهو بيان رؤية المروي له لشخصية بشر بن مروان وأبو ذر الغفاري ؛ لأن المروي له هو من حدد ذلك وأمر بسرد ما يريد وما يتولى من خلال وجهة نظره للشخصيتين ، ويؤخذ دور مالك بن الريب دور المروي له الممسرح في النص .

ونجد في أخبار الزمخشَري خبراً آخر تتضح فيه شخصية المروي له الممسرح إذ يقول : ((اجتمع محدث ونصراني في سفينة ، فصب النصراني من ركوة ، كانت معه في مشربة وشرب وصب فيها وعرضها على المحدث ، فتناولها من غير فكر ولا مبالاة ، فقال النصراني : جعلت فداك ، إنما هو خمر، فقال : من أين علمت أنها خمر ؟ قال : اشتراها غلامي من يهودي وحلف أنها خمر . فشربها بالعجلة ، وقال النصراني : أنت أحمق ، نحن أصحاب الحديث نضعف سفيان بن عُيّينة ويزيد بن هارون ...)) [٢٩].

مثلت شخصية (النصراني) في هذا الخبر السردي شخصية مستقبلية للسرد من قبل الراوي (المحدث) ، وهو يقص عليه ما تعرض له من حوادث عندما صب النصراني الخمر في أناء من الجلد وعرضه على المحدث ، فالمروي له ظهر في هذا الخبر شخصية ممسرحة وواضحة ، ولها دور المشاركة في أحداث الخبر وهي تسمع لما يروي لها من أحداث متنوعة . كما نجد في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري أخباراً أخر أعلن فيها الراوي عن تعدد المروي له الممسرح مع وجود الراوي وهذا ما يمثله الخبر الآتي : ((سليمان بن بريدة ، عن أبيه : ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله)) [٣٠].

القارئ لهذا الخبر يتضح له منذ البداية وجود مستمعين اثنين للخبر وهما (سليمان بن بريدة ، وابيه) ، لحديث شخص واحد وهو (النبي محمد) ، صلى الله عليه وسلم ، فالمروي لهما الممسرحان هنا صرحا بسماعهما لنص الخبر السردي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الرغم من تواجدهما في بنية الخبر إلاّ أننا نلحظ كونهما لم يشاركا في أحداث الخبر بل أكتفا بمهمة الاستماع من الراوي .

وأحياناً يتحول الراوي الممسرح إلى مروي له عندما ((يلتقي الراوي بشخص آخر فيتحول الراوي إلى مروي له يتلقى السرد من هذا الشخص)) [٣١]. وهذا ما أطلق عليه بالمناقلة السردية[٣٢]. ويتجلى ذلك واضحاً في الخبر الآتي يقول الزمخشَري : ((قبيصة بن ذؤيب : كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه : يا أهل النعيم لا تستقلوا شيئاً من النعم مع العافية . وروي أنه لما حضرته الوفاة أمر فصعد به إلى أرفع سطح في داره فقال :يا دنيا ، ما أطيب ريحك ! يا أهل العافية لا تستقلوا منها شيئاً . كنت ذا علة تفضل الله بإزالة أكثرها ، وهو المرجو للإدالة من غيرها)) [٣٣].

في بداية هذا الخبر ثمة راو ممسرح يمثل القطب السردي المرسل وهو قبيصة بن ذؤيب ، يقابله مروي له ممسرح وهو عبد الملك بن مروان والذي يمثل جانب التلقي . من خلال التبادل الوظيفي ما بين العملية التواصلية عبر الاستمرارية في رواية الخبر مما تتجلى شخصية عبد الملك إلى راو ممسرح بينما تبرز شخصية قبيصة بن ذؤيب مروياً له ممسرحاً يستمع ما يروي به عبد الملك بن مروان في حكايته أثناء نداءه في طلب النعيم والعافية ، ويكون هذا التبادل الوظيفي بين شخصيات الخبر المروي جاء من خلال تبادل الحديث ما بين الشخصيات والتقاء بعضهم البعض في مجريات الأحداث . وإلى نفس هذا النوع من أنواع المروي له الممسرح ينقلنا الزمخشَري إلى حكاية جديدة يكون المروي له فيها طالباً تلك الرواية فيقول : ((علي بن الجهم : دخلت على المتوكل وبين يديه تفاحة معضوضة ، أهدتها له بعض جواريه ، فقال : قل فيها قبل جلوسك ، ولك لكل بيت ألف دينار ؛ فقلت :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

تفاحة جرحت بالثغر من فمها أشهى إليَّ من الدنيا وما فيها
جاءت بها ظبية من عند غانية نفسي من السوء والآفات تفديها
لوكنت ميتاً ونادتني بنغمتها إذن لأ سرعت من لحدي أليــها
بيضاء في حمرة علّت بغالية كأنها قطعة من خد مهديـها

فأمر لي بأربعة آلاف دينار ، وبأربع خلع)) [٣٤].

وفيها نلحظ جلياً المروي له الممسرح (المتوكل) ، والراوي (علي بن الجهم) ، إذ جعل المتلقي مدركاً لكليهما في الحكاية ، واضحةً أمامه ، وبالتالي أزداد عنصر التشويق لديه ، وأزداد ثقة المتلقي وصدق الحكاية وهذا ما حققه المروي له الممسرح في صلب الحكاية . وإلى مثله ينحى الزمخشَري هذا المنحى في الكثير من حكاياته ومنها قوله : ((كان يقول جعفر بن أبي طالب لأبيه : يا أبتي أني لأستحي أن أطعم طعاماً وجيراني لا يقدرون على مثله ؛ فكان يقول له أبوه : أني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب)) [٣٥].

فالقارئ في هذا النوع من الحكاية مطلع على الراوي والمروي له ، وقد ذهب الإيهام لديه ، وبالتالي استطاع أنَّ يتعرف على شخصيات الحكاية التي ساقها له الراوي ، وهذا النوع من الحكاية يكون أكثر رغبة لدى المتلقي من غيره . إذ يبرز حضور المروي له شخصية ممسرحة ومشاركة في الخبر مستمعة لحديث جعفر بن أبي طالب لأبيه وهو يسمع قصة خجله من أنَّ يطعم طعاماً وجيرانه لا يقدرون على مثله ، ليكونَ المروي له ذا بعد محدد الملامح ، إلى جانب ذلك فإن الراوي كان محكوماً بدوره باختيار سرده واسلوب صياغته بما يناسب المروي له .

٢ ـ المروي له غير الممسرح :

يقصد به المروي له الذي يتلقى السرد من الراوي من دون أن تكون له شخصية ظاهرة محددة ، ولا يُشار إليه باسم معين أو ضمير [٣٦]. وعلى الرغم من أنَّ كل الشخصيات توجه سردها إليه ، أي أنَّ هذا النوع من المروي له ((لا سمة محددة تميزه ، ولا هوية تسردنه داخل النص الروائي ، أي أنَّه شخصية عامة لا موقع لها يُذكر)) [٣٧]. ولكنه موجود بالعمل الأدبي ؛ لأنَّ عملية الإيصال تتطلب متلقياً له إلى جانب الراوي الذي يسرد الخبر، وعلى هذا يكون المروي له مجرد سامع للخبر ليس له أنَّ يقول أو ينطق [٣٨] . لذا لا يمكننا معرفة صفات أو معالم المروي له الغير ظاهر في النص ، أو أيَّة أشاره تدلُ على حضوره في الحكاية ، على الرغم من كونَّه عنصراً مكملاً لفاعلية الإبلاغ السردي[٣٩] . بمعنى أنَّ هذا النوع من المروي له هو شخصية موجودة في ذهن الراوي فقط ، فالراوي لا يسرد لنفسه إذ لابُدَّ من وجود متلق للسرد ، مما يتضح لدينا أنَّ وجوده ضرورياً .

ولعلنا نلحظ هذا النوع من المروي له في الخبر الآتي : ((عاش كل واحد من حسان ، وأبيه ثابت ، وجده المنذر، وجد أبيه مائة وأربعين سنة ، وكان عبد الرحمن ، إذا حدث بذلك أشر أب له وثنى يده عليها . فمات وهو ابن ثمانٍ وأربعين سنة)) [٤٠].

ففي هذا الخبر نجد الراوي يقدم سرده إلى مروي له غائب عن النظر ، وليس له اسم محدد ولا ملامح أو صفات ، مع استحالة تحديد وجود المروي له ، فلابدَّ أنَّ تستحيل عملية تحديد الصفات أو الإشارة إليه مباشرةً ولكنه يحتل موقعاً في ذهن الراوي ، إذ يتم استحضاره من قبل الراوي عندما يحين موعد الرواية ويبدأ بتوجيه سرده إليه ، فكل راوٍ لابد أنَّ يقابله مروي له ، وإنَّ لم يكن له حضور واضح في النص السردي . لذا فالمروي له في النص السابق ينعدم تماماً ويختفي في الظاهر ، بيد أنَّه يظهر في عمق النص إذ يكون قابعاً خلف المعنى . ومن الشواهد الأخر في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

والتي نجد فيها المروي له غير ممسرح قوله : ((شجة ،عبد الحميد مثل في مستهجن يزيد صاحبه حسناً ، وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الحطاب ، كان من أجمل أهل زمانه ، فأصابته شجة فزادته زينة وجمالاً ، حتى أنَّ النساء كن يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد)) (٤١).

نلحظ في هذا الخبر أنَّ الراوي يرسل سرده إلى مرو له غير حاضر ولا مشارك في أحداث الخبر، ولا معلن عنه باسم أو صفات أو ملامح معينة إذ إنَّ الراوي يرسل حديثه إلى مرو له يكون حاضراً في خيال وتفكير كل راوي للخبر ، وهنا يتجلى مرو له يتلقى عن طريقة كلَّ أحداث السرد حتى وأنَّ لم يكن له حضور في النص . وتنبغي الإشارة هنا إلى أنَّ هذا النوع يكون غير مشارك في الأحداث إذ يقع خارج الحكاية والنص .

ونجد هذا النوع من المروي له أيضاً في الخبر الآتي : ((ابن مسعود رفعه : أرواح الشهداء في حوصل طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل)) (٤٢).

نجد في هذا الخبر أنَّ الراوي ومنذ بداية سرده أخذ بتوجيه حديثه إلى مرو له غير ممسرح غير ظاهر في النص ؛ لأنَّ المروي له هنا معنوياً وليس لفظياً ، ومستتراً ولا ظاهراً إلا أنَّه يسهم في استمرار العملية التواصلية ، وذلك بسماعة لكل ما يصدر من الراوي في سرده للأحداث ، وبالتالي فإن رواية ابن مسعود في هذه الحكاية لم تكن لمروي له معين ، بل كان مستتراً في النص وهذه ميزة المروي له غير الممسرح ؛ نتيجة عدم إشارة الراوي الممسرح إلى المروي له هنا ولا حدد صفاته ومعالمه بل يستمر في سرده متوجهاً إلى هذا المروي لهُ المستتر الذي تفرض الضرورة حضوره في النص . كما ويغيب المروي له عن سرده أيضاً في الخبر الآتي الذي نقله الزمخشَري : ((جعفر بن محمد ، عن آبائه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم : لا يزداد المال إلا كثرة ، ولا يزداد الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق)) (٤٣).

يظهر المروي له في هذا الخبر بصفته غير الممسرحة متلقياً لما يقص عليه الراوي وما يسرد من الخبر ، فدوره هنا كما هو واضح لدينا ، لا يتعدَّى وظيفة التلقي للخبر عن طريق الإرسال في النص السردي أي يبقى مقابلاً للراوي ويستقبل ما يسرده ، فوجودهما أمر ضروري إذ لا وجود للمروي له في أي نص سردي من دون الراوي ، وهو أمر تطلبه العملية الإبلاغية للسرد وهذا يعني أنَّ المروي له غير الظاهر يتلقى السرد دون أنَّ يكون طرفاً مشاركاً في الأحداث أو يتأثر بها أو يؤثر فيها .

ونرى الكثير من الحكايات التي وردت في كتب الأدب حملت هذا النوع من المروي له غير الظاهر في النص ولعلها أفادت استمرار هذه الحكاية لكل متلقي وعبر الأجيال ، ومن هذه الكتب كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، الذي ساق فيه الزمخشَري نتف من أخباره على هذا المنوال فنراه يقول : ((علي رضي الله عنه في وصيته : أحمل نفسك في أخيك عند صرامه على الصلة ، وعند صدوده على اللطف ، وعند جحوده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، عند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر ، حتى لكأنك له عبد ؛ ولا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ؛ وإن أردت قطيعة أخيك فإستبق له من نفسك بقية ترجع إليها ، إن بدا لك يوماً ما ، ولا تضيعن حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه))(٤٤).

لذا يشير هذا الخبر إلى الرواية دون أنَّ نلمح هوية المروي له ، وبالتالي فإن المتلقي يذهب مباشرة إلى النص دون الرجوع إلى من كان يروى له الخبر ، دون وجود واسطة بينه وبين الراوي ففي هذا النوع يجتهد صاحب الحكاية إلى جذب انتباه القارئ إلى العبر التي ساقتها الحكاية على لسان علي بن أبي طالب عليه السلام دون الالتفات إلى غيرها . وهذا ما يسوقنا إليه الزمخشري مرة أخرى في قوله : ((أنس ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

يرفعه : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ؛ يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ، وروي : فإن مرّت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ،فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وروي فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار)) [٤٥].

فالمروي له في هذا النص شخصية قابعة في ذهن وخيال الراوي ، فهو غير مشارك في الأحداث، بل يمثل دور المتلقي فقط متضمناً داخل العمل الذي يرويه الراوي ، إذ يفترض ذلك المروي له داخل النص فيوضح له ما كان يجهله ، فيكون له دور إيجابي في دفع عجلة الأحداث داخل الحكاية ، ومما تقدم فإننا نجد أنَّ المروي له ضرورة في تشكيل عملية التواصل في الحدث السردي من جهة ، ومحوراً رئيساً بين الراوي والقارئ ، فالمروي له كان محفزاً للراوي ومحرضاً على السرد مما أسهم في أنتاج الخبر في الكثير من حكايات الزمخشَري . وقد أجتمع المروي له المبهم الغريب عن الحكاية ، مع الراوي المبهم أيضاً في إحدى حكايات الزمخشَري إذ يقول الراوي : ((كان يقال : إذا اجتمع للطعام أربع فقد كمل، أن يكون حلالاً، وأن تكثر عليه الأيدي ، وأن يفتح باسم الله ، وأن يختم بحمد الله . وكان يقال : مدمن اللحم كمدمن الخمر)) [٤٦].

أنَّ المروي له / لهم في هذا الخبر غير معروفين بوجه من الأوجه ، فهو اعم من أنَّ المروي له ـ يُشخص أو يُحدد أو يعين ، والقول الذي بدأ فيه الراوي المفارق للمروي يوحي بذلك ، أنَّه مروي له ذهني افتراضي يتوارى خلف ظاهر الروي ، ويدل عليه انتظام خطاب الخبر والذي يُحدد تماماً [٤٧]. والصورة التي يتجسد بها هذا المحكي هي صورة الارسال الجماعي المطلق ، وهو يخاطب المعتقد وغير المعتقد بما يروي الراوي . وقد يكون المروي له خارج الحكاية غير مشارك الحكي ، ولم يشخص باسم لكن هو مرو له معروف بالصفات والمكانة الدينية والاجتماعية والألقاب التي يذكرها له الراوي ، أو لما ينتمي إليه فكرياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً ، فإن ذلك يسهم بشكل كبير على تحديد اطلاق المروي ، فالراوي في التراث العربي هو ناقل تراثه ، وناقل تجاربه وتجارب الجماعة التي ينتمي إليها وهو ينقل كلَّ هذا إلى مستمع ومرو له يشاركه مشاركة أساسية في التفكير والافاق والهموم ، إذ يمزج المروي له ما يسمعه مباشرة بقابلياته ومعارفه التي تكون مشركة ما بين المروي له والراوي ويكونَ قادراً على الاستدعاء والربط وترجمة الإشارات الدلالية واللغوية في المروي[٤٨].

ومن ذلك مروي الزمخشَري ، فالمروي له و أنَّ كان خارج الحكاية ، ولم يشر إليه باسم تشخيصي يعينه بذاته ، إلا إنَّ ذكر بعض الملفوظات تخبر المتلقي بما يقصده الراوي ، وهو يريد مروياً لهم بعينهم من دون سواهم ((مرَّ قوم بماء من مياه العرب ، فوصفت لهم ثلاث أخوات بالجمال متطببات ، فأحبوا أنَّ يروهن ، فحكوا ساق أحدهم بعود حتى أدموه ، ثم قالوا : هذا سليم هل من راق ؟ فخرجت صغراهن كأنها الشمس الطالعة ، فقالت : ليس بسليم ، ولكن خدشه عود بالت عليه حيةً ، إذا طلعت عليه الشمس مات ، فكان كما قالت)) [٤٩].

فلئن كان المروي له / لهم شخصاً غائباً حال الحكي في النص ولكن نجده حاضراً روحاً ، ملتبس في ذهن الراوي ، تربطه به الاستعارات ورموز الفهم في داخل المروي [٥٠] . وقد تترادف هذه الاستعارات والرموز داخل المروي ، فتصبح علامات لغوية لا تخفى على المتلقي وتقدم لنا ((نموذجاً أيديولوجياً متكاملاً يكون خاصاً بنمط ثقافي معطى)) [٥١] . لذا يكون القص الذي يُعد ((جزءاً لا يستهان به من هذه الدائرة الثقافية ، لا ينقل المعرفة ، بل هو بالأخرى يخدم بناء المعرفة ، إذ أنَّه يعد مجموعة من الرموز البارادجماتية ، التي لا يتحدد مغزاها الا بالكشف عن المعرفة الضمنية التي تقع في خلفيتها . وهذه المعرفة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الضمنية هي التي توجه النص من الحسي إلى المعنوي ، ومن الخاص إلى العام ، ومن الجزئي إلى الكلي)) [٥٢]. لذا لا نلقي في الخبر مروياً له مشارك ، ولا مروياً له محاور ولا مروياً له موجه إليه الخطاب باسمه أي أنَّ المروي له خارج الحكاية ، مع ذلك نجد مروياً له مخصوص في ذلك الارسال مروي له يخاطبه الراوي كأنه حاضراً أمامه .

ونلحظ هذا النوع من المروي له في الخبر الآتي : ((وروي عن عمرو بن العاص أنه سلّه يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى ، وقال : خلعت علياً من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني، وجعلتها إلى معاوية كما أدخلت خاتمي يساري)) [٥٣].

نجد في هذا الخبر السابق أنَّ الراوي يقوم بأرسال سرده إلى مروي له دون حضوره في النص الخبري ولا معلن عنه باسم أو تحديد الصفات أو الملامح التي يظهر بها المروي له ، بل يتبين لنا أنَّ الراوي يرسل حديثة إلى مروي له حاضر في ذهنه وخياله ، يستحضره أمامه ويوجه إليه حكايته ؛ لأنَّ كل راوي لابد من أنَّ يقابله مروي له . حتى وإنْ لم يكن موجوداً في داخل النص . وإلا أصبح السرد هذيان لا معنى له .

ونجد هذا النوع من المروي له أيضاً في الخبر الآتي : ((وتعشى الناس عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي فتى من الشام قاعداً . فقال له سعيد : ألك حاجة ؟ وأطفأ الشمعة كراهة أنَّ يحصر الفتى عن حاجة ، فذكر أن أباه مات وترك ديناً وعيالاً ، وسأله أن يكتب له إلى أهل دمشق ليقوموا بإصلاح بعض شأنه . فأعطاه عشرة آلاف دينار ، وقال : لا تقاس الذل على أبوابهم ، قال بعض القرشيين . لإطفائه الشمعة أكثر من عشرة آلاف)) [٥٤].

ففي هذا الخبر يسرد الراوي غير الممسرح أحداث حكايته منذ بدايتها ، والذي ترد أحداثه حول الكرم والجود من خلال كرم سعيد بن العاص ومساعدته (الفتى) ، إلا أنَّ القارئ لهذه الحكاية لا يجد في ثناياها مروياً له يستمع ما ينقله الراوي ، لذا يمكن القول إنَّ المروي له غير ممسرح ولا يظهر في النص ولا يصرَّح به الراوي كونه مروياً له مختفياً وليس ظاهراً معنوياً وليس لفظياً ، بل نجده يؤدي ما يؤديه المروي له الظاهر في استماعه للمحكي . وفي هذا الخبر نلحظ التلازم الوجودي بين الراوي والمروي له ، إذ لا وجود للمروي له في أي نص سردي دون تواجد الراوي ، ولا وجود للراوي إنَّ لم يكن هناك من يتلقى سرده .

٣ ـ المروي له شبه الممسرح :

وهو الذي يقع داخل عالم الحكاية ،إذ يشار إليه عن طريق السارد مستعملاً ألفاظاً متعددةً دالّة على هذا المروي له غير المباشر كأن يقول ((أيُّها القارئ)) مثلاً [٥٥]. فهو يكون مروي له مضمن في الحكاية [٥٦]. مما يكون له راو مناظر من داخل الحكاية ويركز عليها ، حتى يصبح المروي له مقطوع الصلة بخارج الحكاية وخارج النص ذلك أنَّه في نظر جيرار لا يقدر على التماهي مطلقاً لا مع القارئ الواقعي أو الافتراضي ؛ كونه يمثل شخصية في الحكاية سواء كانت معلنة في النص أو مضمرةً [٥٧] . ومن هذا النوع ما ورد في أحد أخبار جابر بن عبد الله ، يقول الخبر : ((جابر بن عبد الله ، يرفعه : إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لا ترون))[٥٨].

في النص السابق يضطلع المروي له الذي هو شبه ممسرح بوظيفة التلقي ، فمخاطبة الراوي الصريحة له بعبارة (فإنهن يرين ما لا ترون) ، تدل على وجود مروي له وإن كان مجهول الهوية والصفات والمعالم بالرغم من عدم وجوده أثناء وقوع الحدث إلّا أنَّ الراوي أصرَّ على إقحامِهم في النص ومخاطبتهم بصورة مباشرة . كما ونجد هذا النمط من المروي لهُ في أحد أخبار الزمخشَري ، يقول الخبر: ((نافع : كان أبو هريرة على المدينة خليفة لمروان ، فربما ركب حماراً قد شد عليه برذعة ، وفي رأسه خلية فيلقي الرجل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

في الطريق ، فيقول : الطريق قد جاء الأمير ! وربما دعاني إلى عشاءه ، فيقول : دع العراق للأمير . فانظر فإذا هو ثريد ، بزيت)) [٥٩].

نلحظ في النص السابق أنَّ المروي له شبه ممسرح ؛ لأنَّنا لا نعلم من هو أو كيف يكون إلّا من خلال مخاطبة الراوي إياه بعبارة (فانظر) ، وهو مستقر في ذهن الراوي إنَّ لم يكن يحدده أو حتى أو يعرفهُ ، فالنص إذن غير موجهٍ لجهة معينة وإنَّما لأيَّ ذات قابلة لاستقباله . وتطالعنا نماذج أخرى لهذا النوع من المروي له منها ما يرويه لنا الزمخشرَي، ويقول الخبر: ((صالح المّري ، للمهدي : إن محمداً خصم من خلفه في أمته بشر ، ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً ، فأعدد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله حججاً توجب لك النجاة وتقف به عن الهلكة ومثلك لا يكابر بتجريد المعصية ، ولكن يمثل لك الشيطان الإساءة إحساناً، ويشهد له على ذلك خونة هذه العلماء ، وبهذه الحبائل يصاد أهلها . واعلم أن أبطأ الناس نهضة يوم القيامة صريع هوى يدَّعي قربه إلى الله)) [٦٠].

نرى في الخبر السابق أنَّ الراوي يقوم بتوجيه سرده إلى مروي له غير معروف أو محدد الملامح والصفات إنَّما هو موجود بحكم مخاطبته إيّاهُ ، وإنَّ لم يخصصهُ ولاسيما من افتقاده صفة المسرحة إلا أنَّنا قد نشعر بوجوده من خلال عبارة (واعلم) ، لذلك نجد أنَّ الخطاب هنا ليس موجه لذات معينة ، وإنَّما خيالية متتبعة للحكاية .

ونجد هذا النوع من المروي له شبه الممسرح أيضاً في الخبر الآتي : ((محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : كفاك من علم الدين مالا يسع جهله وكفاك من علم العربية أن تروي الشاهد والمثل))[٦١].

في هذا الخبر نجد المروي له شبه الممسرح من خلال تلقي سرد أحداث خبره ، والذي ترد أحداثه حول الحكمة والأدب ، إلا أنَّ القارئ للخبر لا يجد في ثناياه مروياً له يستمع ما ينقله الراوي ، لذا يمكن القول إنَّ المروي له شبه ممسرح ولا يظهر في النص ولا يصرَّح به الراوي كونه مروياً له لفظياً وليس معنوياً مختفياً وليس ظاهراً ، إلا أنَّه يؤدي ما يؤديه المروي له الظاهر في استماعه للمحكي لإكمال فاعلية العملية التواصلية . وإذا ربطنا ذلك بالمروي الآن لوجدنا أنَّ الراوي لا يوجه خطابه للكلّ ، وإنَّما إلى الذين يشاركونه الموقف بشأن محمد بن علي بن عبدالله فالأمر في الملفوظ (كفاك من علم الدين) ، (كفاك من علم العربية) ، مما يخبرنا عن المأمور المنهي ((هو مرويَّ له شخصية تخييليه تتلقى من الراوي الخطاب . وإذا ما استخلصنا أنَّ الراوي الآمر الناهي هو الآخر متماه مع المروي له يجمعه به تبئير داخلي و زاوية رصد مشتركة تعلن عنه مراوحة في الضمائر بين المتكلّم والمخاطب)) [٦٢] . فالراوي يستعمل (الانا) وهو يريد بها (نحن) ويستعمل المفرد ويريد الجمع ، وهكذا تتداخل الضمائر فيتداخل المروي له والراوي ويتبادلان المراكز ذلك أنَّ الضمائر المستعملة في القص دائماً متراكمة في الرواية ، فكلّ ضمير يمكن أنَّ يكسب صفة غيره من الضمائر عند التلقي [٦٣].

ومثل المروي السابق أيضاً : ((يحكى أن ابن سريج ، والغريض ، قدما المدينة يتعرضان لمعروف أهلها ، فلما شارفاها وصار بالمغسلة ، وهي جبانة على طرفها تغسل فيها الثياب ، إذا هما بغلام ملتحف بإزار وبيده حبالة يتصيد بها ويتغنى ((القصر فالنخل)) ، قالا : فسمعنا شيئاً ما سمعنا مثله قط ، فقال ابن سريج : هذا غناء غلام يصيد الطير ! فكيف بمن في الجوية ؟ أما أنا فثكلت والدته إن لم أرجع . فكرَّا راجعَين)) [٦٤].

للمروي له شبه الممسرح مجموعة من الوظائف التي تتكونُ من خلال العلاقة بينه وبين الراوي ، والوظيفة التوسطية (التوسط) أولى الوظائف التي ظهرت لدينا مراراً نتيجة ؛ لهذه العلاقة ففي كلّ سرد كان يعمل به الراوي ، هناك رسالة دينية أو سياسية أو أخلاقية يضمنها المروي إلى المروي له شبه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الممسرح ويوسطه لتبليغ ما يسمعه وما يقوله فصور التشخيص للمروي له ، والنداء واستعمال الصفات والألقاب ، والحكي عن فكرة معينة ضمن النسق الذي ينتمي إليه الراوي والمروي له ، وكلُّ ذلك يعكس لنا هذه العلاقة ، وإذا كانت صورة المروي له تنشأ قبل كلِّ شيء من السرد الموجه إليه [٦٥]. فإن القارئ لأخبار الزمخشَري يستطيع أنَّ يدرك المروي له من غير صعوبة ، ويحدد ملامحه وصفاته ومعتقداته ، وكلَّ شيء ، سواء كان الراوي ذكره باسمه أم لم يذكره ، وسواء شارك في الحكي أم لم يشارك وهو مروي له ينتمي إلى شخصية ابن سريج ، والغريض . يقول الراوي في المروي السابق ((جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مائة ألف حتى سمته ، ومكث شهرين وأنه ليرفع من تحته كذا طستاً من دم . وكان يقول : سيقت السمَّ مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة ، لقد لفظت كبدي فجعلت أقلبها بعود كان في يدي . وقد رثته جعدة بأبيات منها :

يـا جعدة بكيـه ولا تسأمـي بـكـاء حق ليس بـالبـــاطل
إنـــك لـن تـرخي على مثله ستـرك من حاف ولا نـاعل

وخلف عليها رجل من قريش فأولدها غلاماً ، فكان الصبيان يقولون له : يا ابن مسممة الأزواج . ولما كتب مروان بشكاته إلى معاوية بشكاته ، كتب إليه : أنَّ أقل المطي إلي بخبر الحسن ، ولما مات وبلغه موته سمع تكبير من الخضراء ، فكبر أهل الشام لذلك التكبير . وقالت فاختة بنت قرط لمعاوية : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين ، ما الذي كبَّرت له ؟ قال : مات الحسن ، قالت : أعلى موت ابن فاطمة تكبرً ؟ قال : والله ما كبَّرت شماتة لموته ، ولكن استراح قلبي وصفت لي الخلافة .

وكان ابن عباس بالشام ، فدخل عليه وقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك ؟ قال : لا أدري ما حدث إلاَّ أني أراك مستبشراً ومن يطيف بك وقد بلغني تكبيرك وسجودك . قال : مات الحسن . قال : إنا لله ، رحم الله أبا محمد ، ثلاثاً . ثم قال : والله يا معاوية أنه لا يسد جسده حفرتك ، ولا يزيد يومه في عمرك ، ولئن كنا أصبنا بالحسن لقد "أصبنا بإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، فسكن الله تلك العبرة ، وجبر تلك المصيبة ، وكان الله الخلف علينا من بعده . وقال لأخيه الحسين : إذا أنا متً فادفني مع رسول الله إنً وجدت إلى ذلك سبيلاً، وإنً منعوك فادفني في بقيع الفرقد ، فلبس الحسين ومواليه السلاح ، وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج مروان في موالي بني أميَّة فمنعوه من دفنه مع رسول صلى الله عليه وسلم)) [٦٦].

ينقسم المروي على صنفين من المخاطبين ، والنتائج التي نحصل عليها من هذا المروي موجهة إلى جميع المؤمنين من باب ذكر الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية بحق شخصية (الحسن) ، عندما سمته أمرأته جعدة بنت الأشعث ، لذا نرى في الصنف الأول يتوسط المروي له لنقل مجموعة من القيم الدينية والأخلاقية لتأكيد هذه الفكرة في نفوس هؤلاء ، ويتجلى الدور الأكثر وضوحاً الذي يقوم به المروي له في كونه وسيطاً وناقلاً ما بين الراوي والمتلقي [٦٧].

لذا تكون صورة المروي له على طول السرد مرتسمة في خيال الراوي ، فهو يخبر مرويه بوجود ذلك الموت وما يتصل به من ذكر القبر ومرثيته ، مما يوجه مرويه على هذا الصنف الذي يوضح فلسفة الموت عند البشر ، والراوي كان عليها شاهداً ، أما الصنف الأخر فقد يتوسط المروي له أيضاً في توجيه من الحذر والوعد من الموت لمن يخالفها أو ينكر فعل قامت به شخصية (الحسن) عليه السلام وفي جميع الأحداث التي ذكرت في النص كانت شخصية المروي له خارجة عن المحكي ، إلاَّ أنَّه شبه ظاهر إلى درجة لا تجعل من معرفته امراً مبهم .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الخاتمة

مما تقدم فإنّ العلاقة الحوارية في هذا النوع من المري له تتميز لكونَها علاقة حوارية وسردية ، فالمري له يكون هو المتلقي فقط داخل الحكاية ، ومستقبل الخطاب فهو المشترك في باب سرد الأقوال ، لا الأفعال التي تشكل بؤرة الحكاية ، فالمروي له يمكن عده بالمتلقي الصامت ، الذي يثيره الراوي من خلال طرح الأفكار والقيم التي تشده بالواقع ، بعيداً عن الصراع داخل الحكاية ، ويتميز هذا النوع أيضاً بأنه يتيح لراوي سرد اعتقاداته وأفكاره ، وهذا ما وجدناه في حكايات الزمخشَري السابقة ، التي استطاع من خلال موروثة الأدبي والديني ومعرفته بإخبار العرب ، بأنً يطرح أفكاره ومعتقداته عن طريق حكايات وموضوعات خبرية حملت العبرة والقيم التي أراد إيصالها للمروي له خاصة ، وإلى جميع من تلقى هذه الأخبار ، وأسعفه في ذلك هذا النوع من أنواع المروي له الذي يختفي داخل النص ، جاعلاً من الحكاية عابرة لكل متلقي لها دون المروي له فقط .

الهوامش

المصادر والمراجع

١ـ الصوت الآخر (الجوهر الحواري للخطاب الادبي) ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
١٠ ـ السرد العربي القديم (الانواع والوظائف والبنيات) : إبراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
١١ ـ البنية السردية في شعر الصعاليك : د. ضياء غني لفتة ، دار الحامد ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
١٢ ـ جماليات التشكيل الروائي : محمد صابر، سوسن البستاني ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط٢ ، ٢٠١٢ م .
١٣ ـ الراوي (الموقع والشكل) : يمنى العيد ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ م .
١٤ ـ المروي له في الرواية العربية ، علي عبيد ، دار محمد علي للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
١٥ ـ معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
١٦ ـ عودة إلى خطاب الحكاية : جيرار جينيت ، تر: محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
١٧ ـ ديوان علي بن الجهم ، تحقيق : خليل مردم بك ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٨ م .
١٨ ـ البداية والنهاية مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء ، تأليف : الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ ـ ٧٧٤) ، تحقيق : د . محيي الدين ديب مستو راجعه : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، الدكتور بشار عواد معروف ، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ط١ ، ٢٠١٥ م .
١٩ ـ المروي له في الرواية العربية ، علي عبيد ، دار محمد علي للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
٢ـ عالم الرواية : رولان بورنوف ، ريال اونيلية ، تر: نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ م .

ISSN-2536-0027

٢٠ ـ نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية ، جين ب . تومكنز ، تر : حسن ناظم ، علي حاكم ، مراجعة وتقديم : محمد جواد حسن الموسوي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ٢٠١٦ م .
٢١ ـ كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عبد الأمير المهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
٢٢ ـ البنية السردية في شعر فدوى طوقان ، فاضل إبراهيم محمد الحمداني (أطروحة دكتوراه) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ م .
٢٣ ـ قصص الحيوان جنسا أدبيا ، خالد سهر الساعدي ، (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩م ـ ٢٠٠٠ م .
٢٤ ـ البنية السردية للخبر في كتاب بلاغات النساء لأبن طيفور ، نجلاء عيدان عبد الكريم السيمري (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ م .
٢٥ ـ لغة القص في التراث العربي القديم ، نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول ، ع٢ ، مصر ، ١٩٨٢ م .
٣ ـ تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
٤ ـ خطاب الحكاية (بحث في المنهج) : جيرار جينيت ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الازدي ، الهيأة العامة للمطابع الاميرية ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .
٥ ـ المصطلحات الأدبية الحديثة : محمد عناني ، الشركة المصرية العامة للنشر ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٣ م .
٦ ـ قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
٧ ـ السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، د. عبد الله إبراهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
٨ ـ فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب ، فولفغانغ آيزر ، تر: د . حميد لحمداني ، د. الجلالي الكدية ، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ، مكتبة المناهل ، (د . ت) .
٩ ـ تقنيات السرد في النظرية والتطبيق : آمنه يوسف ، دار الحوار للنشر ، ط١ ، ١٩٩٧ م .

---

(١) ـ الصوت والآخر ، الجوهر الحواري للخطاب الأدبي ، فاضل ثامر : ١٣٠ .
(٢) ـ ينظر : عالم الرواية ، رولان بورنوف ، تر : نهاد التكرلي : ١٤٥ .
(٣) ـ تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، سعيد يقطين : ٣٨٣ .
(٤) ـ ينظر : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، جيرار جنيت : ٢٦٨ .
(٥) ـ ينظر : المصطلحات الأدبية الحديثة ، محمد عناني : ٥٩ .
(٦) ـ ينظر : قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، سعيد يقطين : ٨٧ ـ ٨٨ .
(٧) ـ ينظر : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، د. عبد الله إبراهيم : ١٢ .
(٨) ـ ينظر : فعل القراءة ، فولفغانغ آيزر ، تر ، حميد لحمداني ، والجيلاني الكدية : ٥٣ .
(٩) ـ ينظر : الصوت والآخر : ١٣٠ .
(١٠) ـ ينظر : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، آمنه يوسف : ٣٠ .
(١١) ـ ينظر : الصوت الآخر :١٣٨ .
(١٢) ـ السرد العربي القديم ، (الانواع والوظائف والبنيات) ، إبراهيم صحراوي : ٩٩ .
(١٣) ـ ينظر : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة ، ميساء سليمان : ٦١ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(١٤) ـ ينظر : قصص الحيوان جنساً أدبياً ، خالد سهر الساعدي ، (اطروحة دكتوراه) : ٢٤٢ .
(١٥) ـ الصوت الآخر : ١٣٤ .
(١٦) ـ ينظر : السرد العربي القديم : ٩٨ .
(١٧) ـ ينظر : البنية السردية في شعر فدوى طوقان ، فاضل إبراهيم محمد الحمداني ، (أطروحة دكتوراه) : ١٤٧.
(١٨) ـ ينظر : السردية العربية : ١٣ .
(١٩) ـ ينظر : تحليل الخطاب : ٣٧ .
(٢٠) ـ ينظر : السردية العربية : ١٣ .
(٢١) ـ ينظر : م ـ ن : ٢٨ .
(٢٢) ـ ينظر : م ـ ن : ٢٨ .
(٢٣) الصوت الآخر : ١٣٠ .
(٢٤) ينظر : الصوت الآخر : ١٣٠ .
(٢٥) البنية السردية في شعر الصعاليك ، د . ضياء غني لفته : ١٧٥ .
(٢٦) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، الزمخشري : ٣ / ١١١ ـ ١١٢ .
(٢٧) ـ م ـ ن : ٤ / ١٠١ .
(٢٨) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٤ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .
(٢٩) ـ م ـ ن : ٥ / ١٥ .
(٣٠) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٤ / ١٩١ .
(٣١) ـ الصوت الآخر : ١٣٩ .
(٣٢) ـ ينظر : السردية العربية : ٢٢١ .
(٣٣) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ١٦١ ـ ١٦٢ .
(٣٤) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٢١٥ ، ينظر : ديوان علي بن الجهم : ٦٤ .
(٣٥) ـ م ـ ن : ١ / ٣٠٤ .
(٣٦) ينظر : السردية العربية : ١٤٠ .
(٣٧) جماليات التشكيل الروائي ، محمد صابر ، سوسن البستاني :١٣٨
(٣٨) ينظر : الراوي (الموقع والشكل) ، يمنى العيد : ٢٧ .
(٣٩) ينظر : السردية العربية : ١٤٠ .
(٤٠) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ٣٠ .
(٤١) ـ م ـ ن : ٥ / ٥٧ .
(٤٢) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٤ / ١١٦ .
(٤٣) ـ م ـ ن : ٣ / ٨٠ .
(٤٤) ـ ربيع الأبرار ونص الأخبار : ١ / ٣٦٣ .
(٤٥) ـ م ـ ن : ١ / ٣٨٧ .
(٤٦) م ـ ن : ٣ / ٢٥١ .
(٤٧) ينظر : البنية السردية للخبر في كتاب بلاغات النساء لأبن طيفور ، نجلاء عيدان عبد الكريم السيمري ، (رسالة ماجستير) : ١١٠ .
(٤٨) ـ ينظر : لغة القص في التراث العربي القديم ، نبيله إبراهيم ، مجلة فصول ، ع٢ ، مصر ، ١٩٨٢ : ١٤ ـ ١٥
(٤٩) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٥ / ٣٦ .
(٥٠) ـ ينظر : المروي له في الرواية العربية ،علي عبيد : ١٨٥ .
(٥١) ـ بنية الشكل الروائي : ٣٤ .
(٥٢) ـ لغة القص في التراث العربي القديم : ١٤ .
(٥٣) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٤ / ٤٣٩ .
(٥٤) ـ م ـ ن : ٣٩٠ .
(٥٥) ـ ينظر : عودة إلى خطاب الحكاية ، جيرار جنيت ، تر ، محمد معتصم :٩٢ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٥٦) ـ ينظر : معجم السرديات ، محمد القاضي واخرون : ٣٨٦ .
(٥٧) ـ ينظر : المروي له في الرواية العربية : ١٦٥ .
(٥٨) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ١٣٦ .
(٥٩) ـ م ـ ن : ٥ / ١٢٢ .
(٦٠) ـ م ـ ن : ٣ / ١٥٧ .
(٦١) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٤ / ٢٤ .
(٦٢) المروي له في الرواية العربية : ٧٦ .
(٦٣) ينظر : م ـ ن : ٨٨ .
(٦٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ١٢٨ .
(٦٥) ـ ينظر : نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية ، جين ب . تو مبكنز ، ترجمة ، حسن ناظم :٥٩ .
(٦٦) ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٥ / ١٥٦ ـ ١٥٧ ، ينظر : البداية والنهاية ، ابن كثير : ٨ / ٤٧ .
(٦٧) ـ ينظر : نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية : ٧٠ .